

الرد على شبهة : الخروج لا يكون إلا بالسيف ..

الحمد لله على نعمة الثبات على الإسلام والسُّنة، [١] وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد :

ففي ظل هذه الفتن ، وتلك التنازلات ، التي يقدمها من تصدَّر قبل أن يتأهل ، وقعت في يدي ورقة يوزعها حزب النور بعنوان : " السلفيون ومستقبل مصر " ، جاء فيها كلامٌ منسوبٌ للداعية محمد حسان وهو :

إن ما حدث من ثورة ليس خروجاً علي الحاكم . وإن الخروج عند كل علمائنا الذين تحدثوا عن الخروج ما هو إلا خروج بالسيف وخروج بالقتال . [٢]

وأقول : إنَّ هذا لشيءٌ عُجاب ، فذو الخويصرة التميمي الذي قال للنبي ﷺ : " اعدل يا محمد " .

بماذا خرج ؟!

أم أنه ليس بخارجي ؟!

وها هو حديث رسول الله ﷺ الذي يبيِّن أن الخروج يكون بالكلمة ، يتبعه كلام العلماء في أنَّ هذا الرجل هو أول من خرج :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ ﷺ ، قَالَ :بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا، أَتَاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ ، فَقَالَ : " وَيْلَكَ ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ " .

فَقَالَ عُمَرُ:يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ؟ فَقَالَ:" دَعْهُ ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ ،- وَهُوَ قِدْحُهُ - ، فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ " .

---

(1) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله " مجموع الفتاوى " (٤/٥١) : ومما يميز أهل الحديث عن غيرهم ثباتهم على مبادئهم عند المحن والفتن ، فما يعلم أحد من علمائهم ولا صالح عامّتهم رجع قط عن قوله واعتقاده ، بل هم أعظم الناس صبراً على ذلك ، و إن امتحنوا بأنواع المحن ، وفتنوا بأنواع الفتن ، ...فالثبات والاستقرار في أهل الحديث والسُّنة أضعاف أضعاف ما هو عند أهل الكلام والفلسفة .

(2) وقد سمعتُ كلامه على الشبكة بصوته .

– علماً بأنه يقول : بل أنا الآن كنتُ – قديمًا – أختار الكلمات بعناية ؛ حتى لا أصطدم مع الجهات الأمنية ؛ لأبلغ دين ربي ولا أستحي أن أقولَ ذلكَ !!

أنا الآن صرتُ أختار الكلمات بعناية !! قد تصلُ العنايةُ إلى ضعف ما كنتُ أختارُ به الكلمات ألفَ مرة !! حتى لا يُقال: بأننا نستغلُّ هذا الواقع الذي تمرُّ به بلدُنا ، وهذا الفراغُ الأمنيّ، وأصبحنا نتكلم بما لم نكن نجرُأ أن نتحدثَ فيه من قبل .لا – وربِّ الكعبة– بل أنا أختارُ الآن الكلماتَ بكل عنايةٍ !! – الكلماتِ – بكل عنايةٍ !! وبكل دقةٍ !! حتى لا يتوهم أحدٌ هذا التوهم !!

إذاً فالرجل يعي ما يقول تماماً ، وليس كلامه هذا مجرد خطإٍ في لفظة .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ﷺ : فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ ، فَأَمَرَ
بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعَتَهُ . (٣)

إليك أخي باغي الحق - كلام العلماء في أنَّ هذا الرجل هو أول من خرج :

١- ذكر علماء الحديث هذا الحديث في أبواب ذم الخوارج :

- الإمام البخاري رحمه الله : ذكر هذا الحديث في أول باب " مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ ، وَأَنْ لاَ يَنْفُرَ النَّاسُ عَنْهُ " .

- النووي رحمه الله : ذكره في أول باب " ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ " .

- البغوي رحمه الله : ذكره كأول حديث في باب " قِتَالِ الْخَوَارِجِ وَالْمُلْحِدِينَ " .

- أبو نعيم الأصبهاني رحمه الله : ذكره في أول باب " أَصْلِ الْخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ " .

٢- بيان علماء الفِرَق أنَّ هذا هو أول خروج في الأمة :

- قال الشهرستاني رحمه الله : وذلك خروج صريح على النبي عليه الصلاة و السلام ، ولو صار من اعترض على الإمام الحق خارجياً فمن اعترض على الرسول أحق بأن يكون خارجياً . (4)

- وقال الذهبي رحمه الله : فأوَلُ ذلك بدعةُ الخوارج ، حتى قال أولهم للنبي ﷺ : " اعدل ". (5)

٣- المحققون من أهل العلم يذكرون هذا الحديث في أبواب ذم الخوارج :

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : في حديثه عن الخوارج : ولهم خاصتان مشهورتان فارقوا بهما جماعة المسلمين وأئمتهم :

أحدهما : خروجهم عن السنة ، وجعلهم ما ليس بسيئة سيئة ، أو ما ليس بحسنة حسنة ، وهذا هو الذي أظهروه في وجه النبي ﷺ حيث قال له ذو الخويصرة التميمي: " اعدل فإنك لم تعدل "... (٦)

- وقال العلامة ابن القيم رحمه الله : وعكس هذا ذو الخويصرة التميمي وأضرابه من الخوارج الذين بلغ اجتهادهم في الصلاة والصيام والقراءة إلى حد يحقر أحد الصحابة عمله معه كيف قال فيه : " لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد " وقال : " اقتلوهم فإن في قتلهم أجرا عند الله لمن قتلهم . " وقال : " شر قتلى تحت أديم السماء " فلم ينتفعوا بتلك الأعمال العظيمة مع تلك المواد الفاسدة المهلكة واستحالت فاسدة . (٧)

- وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله : فإن أول بدعة وقعت في الإسلام فتنة الخوارج ، وكان مبدؤهم بسبب الدنيا حين قسم رسول الله ﷺ غنائم حنين ، فكأنهم رأوا في عقولهم الفاسدة أنه لم يعدل في القسمة ، ففاجئوه بهذه المقالة ، فقال قائلهم – وهو ذو الخويصرة بقر الله خاصرته – : اعدل فإنك لم تعدل . فقال له رسول الله ﷺ:

---

(3) أخرجه البخاري " كتاب المناقب – باب علامات النبوة في الإسلام " (رقم : ٣٤٣٤) ، ومسلم " كتاب الزكاة – باب ذكر الخوارج وصفاتهم (رقم : ١٨٢٩) .
(4) " الملل والنِّحل " (٢٠/١) .
(5) " التمسك بالسنن والتحذير من البدع " (١٠١/١) .
(6) " مجموع الفتاوى " (٧١/١٩ – 73) .
(7) " زاد المعاد في هدي خير العباد " (٣٧٥/٣) .

" لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل ، أيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني ؟! " . [٨]

– **وقال الإمام الآجري رحمه الله** في باب ذم الخوارج وسوء مذهبهم وإباحة قتالهم وثواب من قتلهم أو قتلوه : لم يختلف العلماء قديماً وحديثاً أن الخوارج قوم سوء ، عصاة لله عز وجل ولرسوله ﷺ وإن صلّوا وصاموا ، واجتهدوا في العبادة ، فليس ذلك بنافع لهم ، وإن أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس ذلك بنافع لهم ؛ **لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهوون ، ويموّهون على المسلمين** .

وقد حذرنا الله عز وجل منهم ، وحذّرنا النبي ﷺ ، وحذرنا الخلفاء الراشدون بعده ، وحذرناهم الصحابة ﷺ ومن تبعهم بإحسان رحمة الله تعالى عليهم .

والخوارج هم الشُّراة الأنجاس الأرجاس ، ومن كان على مذهبهم من سائر الخوارج ، يتوارثون هذا المذهب قديماً وحديثاً ، ويخرجون على الأئمة والأمراء ويستحلون قتل المسلمين .

وأوّل قرن طلع منهم على عهد رسول الله ﷺ هو طعن على النبي ﷺ وهو يقسم الغنائم بالجعرانة ، فقال: اعدل يا محمد ، فما أراك تعدل ، فقال ﷺ : " ويلك ، فمن يعدل إذا لم أكن أعدل ؟! " فأراد عمر ﷺ قتله، فمنعه النبي ﷺمن قتله، وأخبر عليه الصلاة والسلام : " إنّ هذا وأصحاباً له يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة " ، وأمر عليه الصلاة والسلام في غير حديث بقتالهم ، وبيَّن فضل من قتلهم أو قتلوه . [٩]

– **وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله واصفاً الخوارج القَعَدية** : والقعد الخوارج كانوا لا يرون الحرب ، بل ينكرون على أمراء الجور حسب الطاقة ، ويَدْعُون إلى رأيهم ، **ويزينون مع ذلك الخروج ويحسنونه** . [١٠]

– **وسئل العلاّمة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : سمعت بعض طلاب العلم يقول أنه يجوز الخروج على ولي الأمر الفاسق ولكن بشرطين :**

١ – أن يكون عندنا القدرة على الخروج عليه .

٢ – أن نتأكد أن المفسدة أقل من المصلحة .

وقال هذا منهج السلف ، نرجو توضيح هذه المسألة حيث أنه ذكر الفاسق و لم يقل ما رأينا عليه الكفر البواح ، أوضِحوا ما أشكل علينا يرعاكم الله .

وقال : إن مسائل التكفير في من لم يحكم بما أنزل الله من الحكام اجتهادية .وقال : إن أكثر أئمة السلف يُكفرون من لم يحكم بما أنزل الله مطلقاً ، أي: لم يُفصلوا فيمَن حكم .

والسؤال مهم جداً ؛ حيث أنه اتصل بي شباب من بلاد أخرى ويريدون الجواب هذه الليلة .

(8) " تفسير القرآن العظيم " (١٠/٢) .

(9) " الشريعة " (٣٢٦/١،٣٢٥) .

(10) " تهذيب التهذيب – ترجمة عمران بن حطان " (٨ : ١١٤) .

قال الحافظ في عمران بن حطان: قال يعقوب بن شيبة : أدرك جماعة من الصحابة وصار في آخر أمره يرى رأي الخوارج ، وكان سبب ذلك فيما بلغنا أن ابنة عمه رأت رأي الخوارج ، فتزوجها ليردَّها عن ذلك ، فصرفته إلى مذهبها . قال : وحدثت عن الأصمعي عن عثمان البتي قال : كان عمران بن حطان من أهل السنة فقدم غلام من عمان كأنه نصل فقلبه في مجلس .اهـ

نسأل الله العافية ، ونعوذ بالله من سوء الخاتمة . فما أضر صحبة السوء من أهل الأهواء والبدع .

– وهؤلاء الخوارج هم أخبث الخوارج . روى أبو داود في مسائل أحمد (ص : ٢٧١) عن عبد الله بن محمد الضعيف أنه قال " : قعد الخوارج هم أخبث الخوارج " .

فأجاب رحمه الله : نقول – بارك الله فيك – : إن هذا الرجل لا يعرف من مذهب السلف شيئاً . [11]

والسلف متفقون على أنه لا يجوز الخروج على الأئمة أبراراً كانوا أو فجاراً ، وأنه يجب الجهاد معهم ، وأنه يجب حضور الأعياد والجمع التي يصلونها هم بالناس – كانوا في الأول يصلون بالناس – وإذا أرادوا معرفة شيء من هذا فليرجعوا إلى العقيدة الواسطية حيث ذكر أن أهل السنة والجماعة يرون إقامة الحج والجهاد والأعياد مع الأمراء أبراراً كانوا أو فجاراً ، هذه عباراته رحمه الله .

يقول : إن ما ذكره هو منهج السلف !

نقول : هو بيْن أمرين :

إما كاذب على السلف .

أو جاهل بمذهبهم.

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

وقلت : إذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول: " إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان " فكيف يقول هذا الأخ أن منهج السلف الخروج على الفاسق ؟!

يعني أنهم خالفوا كلام الرسول عليه الصلاة والسلام صراحةً .

ثم إن هذا الأخ في الواقع ما يعرف الواقع ، الذين خرجوا على الملوك سواء بأمر ديني أو أمر دنيوي هل تحولت الحال من سيء إلى أحسن ، نعم ، أبداً .

بل من سيء إلى أسوء بعيداً ، وانظر الآن الدول كلها تحولت إلى شيء آخر.

أما من لم يحكم بما أنزل الله :

فهذا أيضاً ليس بصحيح ، ليس أكثر السلف على أنه يكفر مطلقاً ، بل المشهور عن ابن عباس أنه (كفر دون كفر) ، والآيات كلها في نسق واحد { الكافرون } ، { الظالمون }، { الفاسقون } ، وكلام الله لا يبطل بعضه بعضاً ، فيحمل كل آية منها على حالٍ يكون فيها في هذا الوصف ، تحمل آية التكفير على حال يكفر بها ، وآية الظلم على حال يظلم فيها ، وآية الفسق على حال يفسق بها . [12]

– **وقال الشيخ العلامة محمد بن عثيمين رحمه الله** : بل العجب أنه – يعني ذا الخويصرة – وجَّه الطعن إلى الرسول ﷺ ، وقال له : اعدل ، هذه قسمة ما أريد بها وجه الله ، **وهذا أكبر دليل على أن الخروج على الإمام يكون بالسيف ، ويكون بالقول والكلام** ، يعني : هذا ما أخذ السيف على الرسول ﷺ لكنه أنكر عليه ، ونحن نعلم علم اليقين بمقتضى طبيعة الحال أنه **لا يمكن خروج بالسيف إلا وقد سبقه خروج باللسان والقول .اهـ** [13]

– **وقال رحمه الله** : وقد قال الرسول ﷺ : " إنه يخرج من ضِئْضِئِ هذا الرجل من يحقر أحدكم صلاته عند صلاته "، يعني :

---

(11) كذا قال العلامة العثيمين رحمه الله على من قال :" يجوز الخروج على ولي الأمر الفاسق " : إن هذا الرجل لا يعرف من مذهب السلف شيئاً .
فهل سيعي ذلك شبابنا ، ويلزمون فتاوى الراسخين المبنية على نصوص الوحي ، أم يتخبطوا مع من تخبَّط ؟! اللهم احفظ شبابنا ، واهدهم صراطك المستقيم .

(12) من شرح كتاب " السياسة الشرعية " لشيخ الإسلام (الشريط الخامس – آخر الوجه الأول) .

(13) في تعليقه على رسالة العلامة الشوكاني رحمهما الله : " رفع الأساطين في حكم الاتصال بالسلاطين " (الشريط : ٢/أ) .

مثله ، **وهذا أكبر دليل على أن الخروج على الإمام يكون بالسيف ، ويكون بالكلام** ، هذا ما أَخَذَ السيفَ على الرسول – عليه الصلاة والسلام – لكنه أنكر عليه ، وما يوجد في بعض كتب أهل السنة ، من أن الخروج على الإمام : هو الخروج بالسيف ، فمرادهم بذلك : هو الخروج النهائي الأكبر ، كما ذكر النبي ﷺ الزنى يكون بالعين ، ويكون بالأُذُن ، ويكون باليد ، ويكون بالرِّجل ، لكن الزنى الأعظم : هو زنى الحقيقة ، هو زنى الفرج ، ولهذا قال : " الفرج يُصدِّقه أو يُكذِّبه " .

فهذه العبارة من بعض العلماء : هذا مرادهم ، ونحن نعلم علم اليقين بمقتضى طبيعة الحال : أنه لا يمكن خروج بالسيف إلا وقد سبقه خروج باللسان والقول .

الناس لا يمكن أن يأخذوا سيوفهم يحاربون الإمام بدون شيء يثيرهم ، لابد أن يكون هناك شيء يثيرهم ، وهو الكلام ، فيكون الخروج على الأئمة بالكلام خروجاً حقيقة ، دلّتْ عليه السنة ، ودلّ عليه الواقع .

أما السنة فعرفتموها ، وأما الواقع : **فإنا نعلم علم اليقين : أن الخروج بالسيف فرع عن الخروج باللسان والقول** ، لأن الناس لم يخرجوا على الإمام (بمجرد أخذِ السيف) لابد أن يكون توطئة وتمهيد : قدح في الأئمة ، وستر لمحاسنهم ، ثم تمتلئ القلوب غيظًا وحقدًا ، وحينئذٍ يحصل البلاء .اهـ [١٤]

– وسئل العلامة صالح الفوزان حفظه الله : هل الخروج على الأئمة يكون بالسيف فقط ، أم يدخل في ذلك الطعن فيهم ، وتحريض الناس على منابذتهم والتظاهر ضدهم ؟

فأجاب حفظه الله : ذكرنا هذا لكم ، قلنا : الخروج على الأئمة يكون بالسيف ، وهذا أشد الخروج ، ويكون بالكلام : بسبهم ، وشتمهم ، والكلام فيهم في المجالس ، وعلى المنابر ، هذا يهيج الناس ويحثهم على الخروج على ولي الأمر ، وينقص قدر الولاة عندهم ، فالكلام خروج .اهـ [١٥]

وقال حفظه الله عن الخوارج: وفي عصرنا ربما سمّوا من يرى السمعَ والطاعةَ لأولياء الأمور في غير ما معصية عميلاً ، أو مداهنًا ، أو مغفلاً . فتراهم يقدحون في وَلِيِّ أمرهم ، ويشِّهرون بعيوبه من فوق المنابر ، وفي تجمعاتهم ، والرسولُ ﷺ يقولُ : " من أرادَ أن ينصحَ لسلطان بأمر فلا يبدِ له علانيةً ، ولكن ليأخذْ بيدِه ، فيخلو به ، فإن قَبِلَ منه فذَاكَ ، وإلا كان قد أدَّى الذي عليه " رواه أحمد: (٣/٤٠٤) من حديث عياض بن غنم ﷺ،ورواه أيضًا ابن أبي عاصم في " السنة " (٢/٥٢٢) .أو إذا رأى وليُّ الأمرِ إيقافَ أحدِهم عن الكلام في المجامع العامة تجمعوا وساروا في مظاهرات ، يظنون – جهلاً منهم – أنَّ إيقافَ أحدِهم أو سجنَهُ يسوغُ الخروج ، أوَلَمْ يسمعوا قولَ النبي ﷺ في حديث عوف بن مالك الأشجعي ﷺ ، عند مسلم (١٨٥٥) : " لا . ما أقاموا فيكم الصلاة " .

وفي حديث عبادة بن الصامت ﷺ في " الصحيحين " : " إلا أن تروا كفرًا بواحًا ، عندكم فيه من الله برهان " وذلك عند سؤال الصحابة واستئذانهم له بقتال الأئمة الظالمين .

ألا يعلمُ هؤلاء كم لبثَ الإمامُ أحمدُ في السجنِ، وأينَ ماتَ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيمية ؟!

---

(14) " السابق " .

(15) " من محاضرة ألقاها الشيخ بمدينة الطائف يوم الاثنين / الموافق ١٤١٥/٣/٣هـ في مسجد الملك فهد بالطائف " .

ألم يسجن الإمام أحمد بضع سنين ، ويجلد على القول بخلق القرآن ، فلِمَ لَمْ يأمر الناس بالخروج على الخليفة ؟! وألم يعلموا أن شيخ الإسلام مكث في السجن ما يربو على سنتين ، ومات فيه ، لِمَ لَمْ يأمرِ الناسَ بالخروجِ على الوالي – مع أنّهم في الفضلِ والعلمِ غايةٌ ، فيكف بمن دونهم – ؟؟!

إنَّ هذه الأفكارَ والأعمالَ لم تأتِ إلينا إلا بعدما أصبحَ الشبابُ يأخذون علمَهم من المفكِّرِ المعاصرِ فلان ، ومن الأديب الشاعرِ فلان ، ومن الكاتبِ الإسلامي فلان ، ويتركونَ أهل العلمِ ، وكتبَ أسلافِهم خلفَهم ظهريًا ، فلا حولَ ولا قوّةَ إلا بالله .[16]

نصيحة: لمن تصدَّر للكلام في النوازل:

إنَّ موقف السلفيين في النوازل هو لزوم غرز العلماء الراسخين ، كما أمر الله تعالى في كتابه : { وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا } . وهذا بتوفيق الله هو الأمان في الفتن التي تتغير فيها القلوب .

نصيحة: لمن تغيَّر فأتى بما كان يُنكره من قبل:

إنَّ الثبات على الحال الذي كان عليه العبد قبل وقوع الفتنة علامةٌ على السلامة منها ، كما قال حذيفة ﷺ : " إن الفتنة تعرض على القلوب ، فأيُّ قلب أُشربها نُكتت فيه نكتة سوداء ، فإن أنكرها نُكتت فيه نكتة بيضاء ، **فمن أحب منكم أن يعلم أصابته الفتنة أم لا ، فلينظر ، فإن كان يرى حراماً ما كان يراه حلالاً ، أو يرى حلالاً ما كان يراه حراماً ، فقد أصابته الفتنة** " .[١٧]

وعن خالد بن سعد ، مولى أبي مسعود قال : دخل أبو مسعود على حذيفة وهو مريض ، فأسنده إليه ، فقال له أبو مسعود أوصنا . قال:" **إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكره ، وتنكر ما كنت تعرفه ، وإياك والتلون في دين الله** " [١٨]

إن الواجب الشرعي على من أراد أن يتكلم في نازلة المظاهرات أن يعرف كلام العلماء الراسخين فيها .

وإلى اللقاء أيها الأخوة الأعزاء في السلسلة القادمة حول: "المظاهرات محرمة ولو سمح بها ولي الأمر".

كتبه

علي بن عبد العزيز موسى

١٩ / محرم / ١٤٣٣هـ

---

(16) " السابق " .

صدق حفظه الله ، فما أفسد العباد والبلاد شيءٌ مثلُ أخذ الشباب عمن ليس أهلاً للعلم .

(17) أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف " " كتاب الفتن – من كره الخروج في الفتنة وتعوذ عنها " (رقم : ٣٦٦٥٧) ، وأبو نعيم بن حماد " كتاب الفتن – ما يذكر من انتقاص العقول " (رقم : ١٢٤) ، وأبو نعيم في " حلية الأولياء – حذيفة بن اليمان " (رقم : ٩٣٨) .

(18) أخرجه ابن بطة في " الإبانة الكبرى " " باب ذم المراء والخصومات في الدين ، والتحذير من أهل الجدال " (رقم : ٥٦٨) ، ونعيم بن حماد في " الفتن " " ما يذكر من انتقاص العقول " (رقم : ١٢٩) ، وابن عبد البر في : " جامع بيان العلم " " باب ما تكره فيه المناظرة والجدال والمراء " (رقم : ١٠٩٣) .